

أحمد عطار رائد العلوم الأدبية



فأروق صالحج باسلامة

يعتبر الرائد الأدبي من الحجاز الذي دعا إلى تأصيل الأدب العربي.. هو الأستاذ أحمد عبدالغفور عطارت ١٤١١هـ ، ١٩٩١م طبيب الله شراره، فقد سألته يوماً ما عما إذا كان للأدب

علوم كسائر العلوم؟ بمعنى هل للأدب العربي أصول وعلوم ومعارف فاجاب نعم ان ثمة علوما وثقافة للأدب كالأدب واللغة والبيان والبديع، والمعاني، لأن الأدب كسائر العلوم يتسم بالقيم الأساسية التي يقوم عليها الشعر والنثر!

وإن النقد يعد من العلوم الأدبية التي تسير الأدب مثله مثل البلاغة الأدبية والمثل السائر والأسلوب اللغوي والبياني، وأشار الرائد العطار إلى أهمية لغة الأدب إلى جنب الأسلوب اللغوي وهو يعني إتقان الأديب شاعراً كان أو ناثراً للثروة اللغوية كعلم المعاني لمفردات العربية ومعرفة الدلالة اللغوية وأسرار العربية إضافة إلى استعمال العرب للغةهم ومعرفة ذلك من قبل الأديب حتى يحوز على علم الأدب بل علمه اللغوية والأدبية والبيانية فالأدب العربي في رؤية العطار أدب راق وبيان معرفي وأسلوب أدبي ثم يشير رائدنا الأستاذ العطار إلى معرفة شواهد الأدب العربي من شعرهم أي شعر العرب، وأمثالهم وأقوالهم في مدرهم وأشعارهم وأيامهم وأسواقهم لأن هذه الشواهد دلالات على أصالة الأدب لدى العرب، وعلى البلاغة! هذه البلاغة الأصلية والبيان العريق والأسلوب لسحرنا ولعل علوم الأدب - في عصرنا - أقل المحاور الأدبية اهتماماً لها من قبل الأديباء وبالذات الروائيين والقصاص! حيث لا يهتم بعضهم بالبحر والصرف وهما علمان من تلك العلوم.. علوم الأدب العربي التي دعا إلى إتقانها الأستاذ، اضعف إلى معاني المفردات وأصولها وجذورها ومشقاتها اللغوية والبيانية واستعمال كل ذلك في الأدب العربي الذي يدعو إليها العطار كعلوم وأداب لما يسمى بالثقافة الأدبية في عصرنا الزاهر.

نعم أنها علوم الأدب وبيانه وأصوله واسلوبه ومعارفه العلمية وإسائه التي ينبغي تأصيلها في الكتابة الأدبية واتخاذها مسارات للانتاج الأدبي، والثقافي والبياني بمنحى أسلوب جذاب.

فالأدب له علومه وثقافته وإساليبه ولنا في التراث.. تراثنا الأدبي خير مثل ولجراه خير أسوة في الحفاظ على أصوله وتناجه والسير على منواله لا في الهيكل والشكل بمعنى ليس لانهم قداماً بالنسبة لنا وإنما المقصود التمثل بهم في الاصل والجيران على ما اتخذوه من نقاء اللغة وبيان الأسلوب والتمثل بالمعارف، معارف القوم بأسباب الحياة العامة وروايتهم المستقبل والأي من الأيام.

فعدا ما تركوه لنا ثروة بل ثروات من المعارف والأسلوب والفكر والشعر والفن والأدب والبيان البلاغي في اطار عام من اللغة.. لغتنا الشاعرة الجميلة والعبقرية الفذة من الإبداع والخلق في مسار جيد وذي استواء رائع متمم. وفي كتابه (كلام في الأدب) وكتابه (سوار اللغة) بيان واضح حول دعوته إلى تأصيل الأدب العربي ورويته للغة العربية الفصحى اضيف إلى ما سبق بياناً لاجابتي في مقدمة هذا الحديث من دعوته إلى تأصيل الأدب بالعلوم والثقافة والفنون على مر العصور مما يضيف بياناً رائع أصيل بأسلوبه المانع ولغته البيانية وفكره المستنير وفوق كل ذي علم عليم.



كاريكاتير أعجبنى

منهجية التغيير التربوي

محمد الغباشي

لا يعيش المصلحون الحقيقيون على مر التاريخ في أبراج عاجية بعيدين عن واقعهم، مكتفين بالتنظير وتعديل الأحاديث وتمييق الكلمات، بل إنهم أكثر عناصر الأمة بذلاً وتضحية وعطاءً في سبيل ترجمة أفكارهم في شخوص تغدو وتروح، فلئن كان الفلاسفة المأسوفين والمعاصرون قضاوا أوقاتهم ويقضونها في الكشف عن علل الحوادث وتوصيفها تفصيلاً دون الخوض في وضع حلول جذرية وأقعية لها: مكتفين بالشهرة منقطعة النظير التي حققوها، أو تديبل أسماهم ليجوث ومؤلفات فلسفية تتفنن في وضع أسماء الأمراض المجتمعية، أو الغوص في دقائق جدل لا طائل من ورائه، فإن المصلحين على النقيض من ذلك: لا يهتمون كثيراً بسبر أغوار العلل بقدر ما يهتمون بإزالة عوارها ونسف أسبابها وأثارها المرضية، وسواء عليهم في ذلك أذكرهم الناس وتداولوا أسماءهم في مجالسهم وأحاديثهم أم نسوهم وطوتهم صفحة التاريخ محتفظة بأثارهم وما فعلوه على الأرض: يقول الإمام الشافعي -رحمه الله-: وودد أن الناس كلهم تعلموا هذا العلم ولم ينسب إلي منه شيء.

وحركة التغيير والإصلاح لم تتوقف منذ خلق الله تعالى الأرض ومن عليها، ولا ينتظر لها أن عملياً تتشكل، وتتغير صورتها وفق تغير الزمان والمكان وتبدل الأحوال، فما يناسب موضعاً قد لا يناسب آخر، وما يؤثر في زمن قد لا يؤثر في زمن أو عصر آخر... وهكذا، إلا أن ثم اتفاقاً على أن عملية التغيير التربوي تتدخل بشكل مؤثر مع غالبية أنواع التغيير الأخرى كالتغيير السياسي والجهادي والعلمي، وقد تتخذ شكلاً مستقلاً في بعض المجموعات وحركات

قد حفلت السيرة النبوية بكثير من المواقف التربوية، يقتدي بها المرءون، ويستنير بها طالبو التغيير على مدى التاريخ

والتمكن وإنشاء الدولة، والتي هي مرحلة إعداد الأئمة لحمل ثقل وعصب الأمانة والانطلاق بها في الناس تبشيراً وتعلماً وجهاداً، حيث التركيز على ربط القلوب بخالقها، وبالوالة، وحبه والخوف منه -عز وجل- مع نبذ الجاهلية الأولى وتعاليمها وعاداتها وشركياتها، ومطالبة مشركي مكة بحقوق المسلمين في التخلية بين النبي -صلى الله عليه وسلم- وبين الناس ونبذ الظلم والتشيع على الظالمين، ومن ثم الانطلاق من هذه الركيزة إلى فضاءات المراحل الأخرى التي صاحبت الهجرة ونشر الدعوة وإزالة قوى الطغيان التي وقفت حجر عثرة في سبيل امتدادها



الإبداع: تلك العملة النادرة

أحمد دعوش

مبكرة جداً وقيل بداية ظهور أي تأثير للبيئة من حولهم، ولكنهم لم يثبت حتى الآن القول بوجود جينات وراثية مسؤولة عن كل استعداد فطري يمكن اكتشافه، وعليه فإن العملية التربوية الصحيحة تكون قادرة على الكشف عن الاستعدادات الخاصة لدى الطفل بسرعة كبيرة تماماً كما تقوم بإنشائها وتكوينها في حال وجود الرغبة النفسية تجاهها. ويمكن القول بأن الجمع بين كل من العوامل الفطرية والرغبة النفسية المزاجية والظروف التربوية والاجتماعية السليمة، يؤدي في النهاية إلى إنجازات باهرة على أعلى المستويات.

وهكذا: فحتى في حال تسليمنا بأن المواهب تخلق فطرياً لدى الإنسان يصعب التسليم بجمتية ظهورها في السنوات الأولى من العمر لاحتمال وجود الكثير من العوائق الاجتماعية، مما يجعل من الممكن اكتشافها في سن متأخرة، وقد يحدث ذلك عن طريق المصادفة كما تدل حوادث كثيرة وشهيرة.

بالرغم من ذلك: فإن معظم الحالات الإبداعية المعروفة بدأت في الظهور في سن مبكرة أما علاقة السن بذروة النتاج الإبداعي فاهتم بها جورج بيرد الذي قام في أواخر القرن التاسع عشر بدراسة ما يربو على ألف سيرة شخصية للمشاهير، فوجد أن معظم نتاجهم الإبداعي ظهر في الفترة الواقعة بين سن الثلاثين والخامسة والأربعين، كما استنتج بيرد أن الإبداع يرتبط بعاملين أساسيين هما الحساس والخبرة، وأثبت أن الحساس يبدأ في السنوات الأولى للشباب ويخفت مع تقدم العمر، أما الخبرة فتتكون بشكل تراكمي مع التقدم في السن، ويوجد أن التوازن المثالي بين هذين العاملين يحدث فيما بين الثامنة والثلاثين والأربعين، وأن العمل الناتج في الفترة السابقة لهذا السن يكون أكثر جودة وطرافة، بينما يميل الناتج الإبداعي فيما بعده للرتابة والنضج.

إذن أصبح من الممكن القول بأن الإبداع يبدأ في التكون منذ السنوات الأولى من عمر الطفل، إذ يملك الإنسان عادة الاستعدادات الأولية لمواهبه التي تحتاج إلى التدريب والتطوير كي توثي ثمارها ولا ذهبت أراج الرياح. وفي الوقت نفسه فإن من الخطأ القول بأن الإبداع محكوم بالسنوات الأولى من العمر، إذ لا يعد أن تبقى كوامن الإبداع ذبينة إلى سن متأخرة، وهي تنتظر فرصة ظهورها ويتناقل التربويون اليوم مقولة مفادها أن نسبة المبدعين الموهوبين من الأطفال في المرحلة الواقعة بين سن الولادة والسنة الخامسة من أعمارهم تبلغ حوالي ٩٠٪، وأن هذه النسبة تنخفض إلى ١٠٪ في سن السابعة، ثم تنحدر إلى ٢٪ فقط في سن الثامنة.

طفلاً سليماً ومعاني مع ظروف بيئية مناسبة لأؤكد لك أنهم قادرين بمحض إرادتهم على تحقيق طموحهم، وستجد فيهم الطبيب والحامي والفنان والتاجر والقائد وحتى اللص والنسول، وذلك بغض النظر عن ميولهم واستعداداتهم الفطرية أو مورثاتهم.

ويكاد يكون من الشائع كثيراً بين الناس اليوم الاعتقاد بأن الإبداع يبدأ في المراحل المبكرة من الحياة، وأن الأشخاص المبدعين يخلقون وفي فطرتهم مواهب الإبداع الكامنة، مما يجعلهم يؤمنون بأن الشخص الذي لا تتفقت مواهبه في الصغر فإن قطار النجاح والتميز قد فاتته، مما يؤدي لإحباط الكثيرين ومنعهم حتى من مجرد الحلم بتحقيق طموحهم، وقد تزداد خطورة هذا الاعتقاد إذا ما تسربل بثوب علم إن شيوخ هذا الاعتقاد خطير جداً، ويمكن اعتباره مسؤولاً عن هدر الكثير من الطاقات التي كان من الممكن استغلالها والإفادة منها على المستويين الفردي والجماعي، فمع أننا

نسبة المبدعين الموهوبين من الأطفال في المرحلة الواقعة بين سن الولادة والسنة الخامسة من أعمارهم تبلغ حوالي ٩٠٪

لا ننكر دور الوهبة الفطرية في إبداع الفرد إلا أن الحقائق العلمية تؤكد أن احتمال ظهور المواهب في سن متأخرة لا يقل عن ظهورها في سن الطفولة، بل إن الكثير من الباحثين المعاصرين يجزمون بأن المواهب لا توجد بالظفرة بل تعود بالأصل للتدريب والتعليم، فهي قابلة للإنشاء والبناء في حال توفر الظروف الملائمة والرغبة الكافية، وقد أشار "أوزبورن" إلى ذلك بتأكيد على أن البحث العلمي أثبت أن الاستعدادات المبدعة يمكن أن يتم تكوينها تماماً كما يتم تطويرها، إذ تتجه الأنظار حالياً نحو تكوين هذه الاستعدادات بدلاً من الكشف عنها.

إزاء ذلك: وفي محاولة للجمع بين مختلف وجهات النظر التي تتراوح بين أثر المورثات وبين دور البيئة والتربية يشير "الكساندرو روشكا" إلى أن الاهتمام بدور البيئة والتربية لا يعني تجاهل دور المورثات على الإطلاق، إذ تؤكد الدراسات وجود الكثير من الحالات الإبداعية لدى الأطفال في سن

التنوع والتمايز بين البشر

هشام محمد ماجد

ثمة مبدأ يقول بأن "الضغط يُؤكِّد الانفجار"، وأخر يُعلمنا بأن "الحرارة تنتقل من المناطق الساخنة إلى شقيقتها الباردة"، وثالث يُبيننا بأن "الرياح تنتقل من مناطق الضغط العالي إلى ربيباتها المنخفضة". مهلاً! ليست هذه حصّة فيزياء/جغرافية -لا تقلقوا- بل ببساطة أتمساع، هل تنطق هذه القوانين على البشر؟

بعيدا عن تعقيدات التفسيرات، العقلية، ببساطة، هي المحصلة التي تعكس المعرفة المكتسبة بعد تحليلها من قبل العقل، لذا تتجسد في ثقافة المرء؛ أي ما ينتج من فكر. بإضافة ذلك إلى كل من المشاعر، الأحاسيس، السلوك الذي يعبر عادة عن درجة

تخصّره، يصبح لدينا ما يعرف بالشخصية؛ تلك المنظومة المتكاملة التي تحدد كينونتنا، طبعاً مع وجود الروح، التي نفخها سبحانه فينا، لذا

أجنب التعرض لها في من أمر ربي. هذا عن الفرد، ذكراً كان أو أنثى، فمأذا عن الأشياء وعلاقتها التبادلية معه في المجتمع؛ الأشياء إما مادية أو عقلانية، وفي كلا الحالين تصل إلينا عادة في صورة مُنمّطة، لتسهيل الأمر، فمثلاً عندما أقول "قطعة" أو "موا"، تقفز إلي أذهاننا جميعاً صورة معينة ترمز لكليهما وهكذا دواليك، أما عن الأشياء العقلية فهي تصل إلينا في صورة إما إيجابية أو سلبية، مثلاً الأخلاق، المرأة، العمل، وهكذا دواليك. مشكلتنا في عالمنا العربي، أن الأولى هي المساندة لأسباب عدة ليس هذا

في فهمهم لدورهم الاستخلافي قاموا بنقل وتنقيح أسلافهم، لا بعقلية الناسخ بل بعقلية المسائل التهم للمعرفة، وبذا لم يكتفوا بالنقل والتنقيح بل تطور الأمر إلى الإضافة وبذا امتلكوا الأدوات التي تكاملت مع الثقافة وأنتجت الحضارة عندما أقول "قطعة" أو "موا"، تقفز

إلى أذهاننا جميعاً صورة معينة ترمز لكليهما وهكذا دواليك، أما عن الأشياء العقلية فهي تصل إلينا في صورة إما إيجابية أو سلبية، مثلاً الأخلاق، المرأة، العمل، وهكذا دواليك. مشكلتنا في عالمنا العربي، أن الأولى هي المساندة لأسباب عدة ليس هذا

في فهمهم لدورهم الاستخلافي قاموا بنقل وتنقيح أسلافهم، لا بعقلية الناسخ بل بعقلية المسائل التهم للمعرفة، وبذا لم يكتفوا بالنقل والتنقيح بل تطور الأمر إلى الإضافة وبذا امتلكوا الأدوات التي تكاملت مع الثقافة وأنتجت الحضارة عندما أقول "قطعة" أو "موا"، تقفز

إلى أذهاننا جميعاً صورة معينة ترمز لكليهما وهكذا دواليك، أما عن الأشياء العقلية فهي تصل إلينا في صورة إما إيجابية أو سلبية، مثلاً الأخلاق، المرأة، العمل، وهكذا دواليك. مشكلتنا في عالمنا العربي، أن الأولى هي المساندة لأسباب عدة ليس هذا

في فهمهم لدورهم الاستخلافي قاموا بنقل وتنقيح أسلافهم، لا بعقلية الناسخ بل بعقلية المسائل التهم للمعرفة، وبذا لم يكتفوا بالنقل والتنقيح بل تطور الأمر إلى الإضافة وبذا امتلكوا الأدوات التي تكاملت مع الثقافة وأنتجت الحضارة عندما أقول "قطعة" أو "موا"، تقفز